mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير الربانيين سورة البقرة) 73 (من الآية)461(للشيخ مصطفي العدوي تاريخ 90-20-2202

مصطفى العدوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد الامين. وعلى اله وصحبه ومن دعا بدعوته واستن بسنته الى يوم الدين وبعد - 00:00:00

فمع تفسير بعض الايات من سورة البقرة مطلعها قول الله تعالى ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها - 00:00:20

بس فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون قوله تعالى ان في خلق السماوات والارض في خلق السماوات والارض اية لقوم يعقلون اي دلالة - 00:00:43

لاهل العقل واهل الفهم على وحدانية الله سبحانه ودلالة لاهل العقل والفهم على قدرة الله سبحانه وتعالى ما وجه ذلك في خلق السماوات وجهه في خلقها كما قال تعالى رفع السماوات بغير عمد ترونها. خلق السماوات والارض السماوات - 00:01:06

قد رفعت بغير خلق بغير عمد نراها. وكذلك بما فيها من النجوم السيارات والكواكب النيرات وكل في فلك يسبحون. وشمس وقمر ولا يرتطم كوكب بكوكب ولا يرتطم نجم بنجم بل كل في فلك يسبحون. من غير - 00:01:34

اقلال وكذلك بما ياتي من قبل بما ينزل من السماء من مطر كما سيأتي في قوله تعالى خلق السماوات والارض اتساعها رفعها بغير عمد تزينها بالنجوم ما فيها من شمس وقمر وكواكب الى غير ذلك. وكذلك الارض وما فيها من جبال وانهار - 00:02:03

ووديان وبحار وانهار كل ذلك فيه دلالات على خلق على وحدانية الله وعلى قدرة الله عند هذه الاية ينبغي ان نقف وقفة ذكروا انفسنا واياكم فيها بعبادة قل العابدون في بابها وهي عبادة التفكر - 00:02:35

عبادة التفكر فالتفكر في خلق الله سبحانه والنظر في افاق السماوات والارض عبادة يثاب عليها العبد كما اننا نثاب على الصلوات وعلى الزكوات ونثاب ايضا على العمرة ونثاب ايضا على الحج - 00:03:02

كذلك فانا نثاب على التفكر ونثاب على التدبر ولذا كان من شأن اهل الصلاح انهم يولون انفسهم وقتا للتدبر في خلق السماوات وفي خلق الارض وفي الايات التي في الافاق - 00:03:30

وقد قال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فاذا نظرت وتفكرت في خلق السماوات والارض ونظرت الى كونها اكبر منك واكبر من خلق الناس - 00:03:53

واطول عمرا منك وانها تبقى وانت تموت الى ان يأتيها امر الله سبحانه وتعالى اخذت العبر ولذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ من الليل احيانا ينظر الى السماوات ويتلو الايات المباركات اواخر سورة ال عمران - 00:04:14

ده في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ولذا ايضا فان الخليل ابراهيم عليه السلام قال الله في شأنه وكذلك نور ابراهيم ملكوت السماوات والارض وليكون من الموقنين - 00:04:39

فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما افلا قال لا احب الافلين فتفكر وتدبر سواء كان هذا التفكر على سبيل المحاججة والمناظرة او كان على ظاهره كما قال الله سبحانه وتعالى - 00:05:05

على اية حال كان يتفكر ويتأمل ويتدبر وهذا التفكر سلك مسلكه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يتعبد في غار حراء ايضا

صلى الله عليه وسلم وهذا التعبد في خلوة يقتضي - 00:05:25
تفكرا وتدبرا بهذا التفكر عبادة علينا ان نريها اهتماما تنظر في نفسك وفي اجدادك وابائك وامهاتك اين هم الى اين صاروا ما المصير الذي انت اليه صائر من اي شيء كنت - 00:05:47
والى اي شيء تؤول فتتقن تماما قول الله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وتتقن قول الله تعالى كما بدأكم تعودون فريقا هذا وفريق حق عليهم الضلالة - 00:06:11
فيلزمك يا عبد الله ان تتفكر في نفسك قبل خمسين او ستين سنة اين كنت كثيرون لم يكونوا ولدوا وبعد خمسين او ستين سنة الا ان تصير الى اين تصير؟ وما مصيرك - 00:06:34
وهل نجا احد من البشر من الموت او الامر كما قال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام من الصحابة رضوان الله عليهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:56
سؤالا متى الساعة؟ يا رسول الله قال تسألوني عن الساعة وما من نفس منفوسة على وجه الارض يأتي عليها مئة عام. كل الموجودين على الارض في هذا التوقيت بعد مئة عام لن ترى منهم عينا تطرف - 00:07:16
كلهم سيموتون اما الذي سيولد غدا له شأن اخر فما هي الا حقبة قصيرة من الزمن وتنتهي الامور وتطوى الصحائف ولكن عزاؤنا انه ثم بعث وثم حساب وثم ثواب وتم عقاب - 00:07:36
فالسعيد من وعظ بغيره. ومن عمل لاخرته فعبادة التفكر ايها الاخوة لابد ان نوليها اهتماما ومن ثم قال معاذ لبعض جلسائه اجلس بنا نؤمن ساعة هذا الايمان قد يتمسل في النظر في ملكوت السماوات والارض - 00:08:01
او النظر في النفس ايضا وفي انفسكم افلا تبصرون اجلس وانزر الى الخلق ولا قول الله تعالى ومن اياته خلق السماوات والارض واختلاف السنتكم والوانكم قف على باب المسجد وانزر - 00:08:23
نظرة متفكر ومتعظ ومعتبر انظر فقط الى وجوه الناس تأملوا وجوه الناس لا ترى وجها يشبه الاخر على الاطلاق لا ترى سمتا يشبه سمت الاخر على الاطلاق هزا له نزرات هزا له طريقة مشي هزا له طريقة حديث - 00:08:44
هذا ابيض هذا اسود هذا طويل هذا قصير كل شيء مختلف تماما عن الاخرين. تفكر في هذا وتأمل هذا وتدبر هذا تسترشد به الى قدرة الله سبحانه هذه اية من الايات - 00:09:09
هذه اية من الايات من اياته خلق السماوات والارض واختلاف السنتكم والوانكم كنا نقف عند الجمرات احيانا في الحج فقط دقيقتين او ثلاث دقائق تنظر فقط الى الذاهبين والايبين. امم وافواج والاف - 00:09:30
كي تنظر هل واحد يشبه الاخر اوليس هناك من يشبه الاخر فصدق الله اذ قال افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون وكذلك خذ عبرة وانت ترفع سماعة الهاتف خد عبرة وانت ترفع سماعة الهاتف - 00:09:54
المتصل يتصل تعرف صوته من بين ملايين البشر تعرف ان الذي يكلمك هو فلان الفلاني من ايات الله اختلاف الاصوات اختلاف الالوان وانظر ايضا كلما اصبت بشيء من المرض في اي جزء في جسمك - 00:10:17
وسألت الاطباء تجد عجبا تجد عجبا اذا ابتليت في عينيك وذهبت الى الاطباء تجد اشياء ما كنت تعهدها ولا تعرفها ابدا وشخصوا لك مئات التشخيصات والله العليم سبحانه وتعالى انظر - 00:10:35
الى اي جزء في بدنك البصمات الوجنات النظرات كل شيء يدعوك الى عبادة الله وتقدير الله سبحانه وتعالى الذي ليس كمثله شيء ايها الاخوة عبادة التفكر والتدبر حسنا الله عليها في عدة ايات - 00:10:54
قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق الله الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة - 00:11:16
تفكروا ايها الاخوة في مصائركم مصائر الغابرين. ادخل القبر مرة اطفد شخصا وانزر الى الشخص الذي كان له على وجه الدنيا صولة وجولة شخصا اخر مات بمجرد ان تفك الكفن يتحول لتراب في الحال - 00:11:31

ترى رمادا فاعقل ان كنت تعقل يا عبد الله لابد من التفكر لابد من التدبر الله حثنا على ذلك سبحانه وتعالى وميز به بني ادم عن كثير من البهائم التي لا تعقل - 00:11:54

ولا تفهم كثيرا الا الذي خولها الله اياه فالنزر في ملكوت السماوات والارض والنظر في انفسنا والنظر في عموم مخلوقات الله النظر في الذباب يبيض بالملايين ولكن عمره قصير جدا - 00:12:13

والنسور بيضها قليل جدا وعمرها طويل جدا. حكمة بالغة وكما قال تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر فالنسور اعمارها مديدة ولكن بيضها نادر والذباب بيضه بالملايين ولكن عمره قصير حكمة بالغة. فاذا كانت النسور تبيض بين الذباب ما طاب للناس عيش. لغزتهم في دورهم - 00:12:35

ولتخطفتهم ولو كان الذباب يعيش ازمنة طويلة كالنسور لا افسد على الناس معيشهم. ولكنها حكمة الله سبحانه وتعالى وقدرة الله سبحانه وتعالى فتفكر يا عبد الله وتأمل وتدبر وانظر الى حنان الوحوش على اولادها - 00:13:07

معناها تفتك بك اشد الفتك انظر الى الاسد والى انثى الاسد ترى آآ حنانا على ابنائها ودفاعا مستميتا عن ذريتها ما الذي اودع قلوب هذه الرحمة وهذا الحب لابنائها وفصيلتها انه الله سبحانه - 00:13:31

عبادة التفكر ايها الاخوة غفلنا عنها. تدعوك هذه العبادة الى مراجعة نفسك انا ظلمت من انا اذيت من؟ من له حق علي تفكر وهذا يتأتى في قيام الليل على وجه الخصوص - 00:13:57

ان ناشئة الليل هي اشد وطئا واقوم قيلا ان الناشئة الليل هي اشد وطئا واقوى مقيلا اشد موافقة للقلب مع اللسان مع العقل مع القلب فايها الاخوة علينا ان نوليها اهتماما - 00:14:15

بارك الله فيكم كما كان الصحابة يصنعون. بل كما كان الانبياء عليهم الصلاة والسلام يصنعون ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار هذا يطول وهذا يقصر وتتبدل الامور هذا حار عن النهار - 00:14:37

والليل بارد غساق شديد البرودة انظروا الى هذا الاختلاف اختلاف الليل والنهار في الطول والقصر وهذا يدخل في هذا وهذا يدخل في هذا في بعض السنة. نهار يطول في بعض السنة ونهار يقصر - 00:14:57

قال والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس قوانين الكثافات التي تعرفونها سفينة هائلة تحمل مئات الالاف من الاطنان وهي سابحة على وجه الماء وابرة صغيرة تسقطها من حديد - 00:15:15

تسقط في قاع البحر فمن الذي اودع الماء هذه الخاصيات؟ ومن الذي الهم الانسان الى صناعة الهمه صناعة السفينة قال تعالى الفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها. كما قال تعالى وترى الارض هامدة - 00:15:35

فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج ذلك بان الله هو الحق وقد يعرف البدو هذا عنكم الناس الذين يعيشون في في البراري يعيشون على ماذا ترونهم يعني؟ ليس في بلادهم انهار - 00:16:01

ولا زروع ولا ثمار فقط ينتظرن فرج الله تمطر السماء بازن ربها فتخضر الارض فتأكل الشياة يدرها الحليب منها سيأكلون ويذبحون والا ماتوا الا ماتوا فيتهللون بنزول الغيث كما قال تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا - 00:16:23

وينشر رحمته قال تعالى وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة. دواب الارض اذا فكرت فيها ايضا ارض بها عقارب - 00:16:50

حيات سباع وحوش شياه ابل دواب لا يحصيها الا الله دود كل الدواب تفكر في خلقها وهي امم امثالنا ايضا كما قال تعالى ومن دابة في الارض ولا طير يطير بجناحيه - 00:17:06

الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون. قم من الليل امشي في الشوارع ليلا. ترى طائفة الكلاب تسير مع بعضها لا تسير في النهار تعرف ان بني ادم ينافسونها في النار. لكن ترى مسيرات القطط مسيرات الكلاب اخرج احيانا. في الليل ترى كل هذا - 00:17:28

حياة تخرج من جحورها ترى عجبا اذا كنت من اهل التفكر واهل التدبر وما بث فيها وبث فيها اي فرق ونشر من كل دابة وتصريف الرياح تنويع الرياح تأتي هادئة احيانا - 00:17:53

تأتي عاصفة احيانا لينة احيانا من الذي سخرها من الذي جعل هذه الريح تعصف ما الذي جعلها تهدأ وتسكن انه الله سبحانه وتعالى تأتي احيانا عقيما لنفع فيها فيها تدمير فيها خراب - 00:18:11

واحيانا تأتي الى وقح تلقح الثمار واحيانا تأتي مبشرات بالمطر الذي سيأتي بعدها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا اي بريح الصبا اهلكت عاد بالدبور بدرية وتلك ريح - 00:18:31

لكن سم ريح انتصر بها اهل الايمان بعد الله بعد ازن باذن الله وريح كانت دمارا على اقوام قال تعالى وتصريف الرياح تنويع الرياح قد قسمها العلماء الى ثمانية اقسام - 00:18:50

اشهرها اللواقع شر المبشرات من اشهرها المدمرات ايضا التي هي حاصبا كما قال تعالى وقاصفا ايضا والسحاب المسخر بين السماء والارض السحاب مسخر لا يمشي السحاب كما تظنون خبط عشواء - 00:19:06

السحب دي تمشي وتتوقف بامر ربها وامر خالقها. الرياح مسخرة الكواكب مسخرة كل شيء في هذه الدنيا مسخر السحاب مسخر اسق ارض فلان ابن فلان ولقد صرفناه بينهم ليتذكروا فابى اكثر الناس الا كفورا - 00:19:28

المطر ياتي للحبشة بازن ربه ليس باختيار الحبشة ولا باختيار مصر المطر ياتي الى الحبشة ينزل في مكان تحرم منه اماكن اخرى ينزل او لا ينزل. كل ذلك بتقدير من الله سبحانه وتعالى. كل ذلك فيه ايات لقوم - 00:19:51

يعقلون جعلنا الله واياكم من اهل العقل واهل الفهم. اللهم امين والسلام عليكم ورحمة الله - 00:20:10